يا فرعون اى يا ملك مصر الذى لا يقدر احد ان يكذب عنده سيما بما يبطل دعواه انى رسول من
رب العالمين على انى لو لم اخف احدا حقيق اى جدير مما علمت من حالى الاستقرار على ان
لا اقول على الله الا الحق وقد دلت الايات على حقيتى لانه قد جئتكم ببينة من ربكم اى اية
تشهد على حقيتى وكيف لا يرسل عليك وقد تملكت عليه خواص عباده فارسل معى بنى اسرائيل قال
لا نعلم استقرارك على صدقك بعد ما غبت عنا بهذه المدة المديدة لكن ان كنت جئت باية
تدل على صدقك فات بها ان كنت من الصادقين باقيا على ما عرفت منك فالقى عصاه
التى هى جماد فاذا هى من غير ستره ومعالجة سبب ثعبان اى حية كبيرة فاضت عليها الحيوة
لتدل على فيضان الحيوة العظيمة على يديه مبين اى ظاهر لا متخيل وكانت فى الصورة عظيمة
الجثة بين لحييه ثمانون ذراعا وضع لحيها الاسفل على الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه
الى فرعون فهرب وصاح وقال يا موسى انشدك بالذى ارسلك خذه وانا اومن بك
وارسل معك بنى اسرائيل فاخذها فعادت عصا ونزع يده من جيبه فاذا هى بيضاء تغلب
شعاعها الشمس للناظرين من غير برص فيها البدلها على انه يظهر على يديه شرايع تغلب انوارها المعنوية
الانوار الحسية ويتقوى بها الحيوة بالله قال الملاء اى الاشراف الذين يكرهون شرف
الغير عليهم سيما من جهة كونهم من قوم فرعون الذين على دين ملكهم فى التكبر لدفع اياته الظاهرة
عن خواطر الخلق ان هذا لساحر عليم ماهر بابه ولا يقتصر على دعوى الرسالة بل يريد ان يخرجكم
من ارضكم بسحره ليملك عليها فقال لهم فرعون فماذا تامرون اى تشيرون اشارة لا اخالفكم
فيها كما لا يخالف المامور الامير المطاع قالوا ارجه واخاه اى اخر امرهما لئلا تنسب الى
الظلم الصريح المنافى لدعوى الالهية وارسل فى المداين اى مداين الصعيد من نواحى
مصر شرطا حاشرين من فيها من السحرة اليك ياتوك بكل ساحر عليم ماهر فى باب السحر ليجتمعوا
على مغالبتهما فجمعوهم وجاء السحرة فرعون قالوا ائن لنا على دفع العدو من ملكك لاجرا مثل اجر
العسكر الكبير اذا غلبوا فيحصل لهم الغنايم وتعطيهم وراءها من عندك ان كنا نحن الغالبين قال نعم
لكم ذلك الاجر وتزيدون عليهم زيادة عظيمة انكم لمن المقربين الذين يحصل لهم ما لا يحصل للعسكر
اذا غنموا قالوا يا موسى اما ان تلقى اولا واما ان نكون بالقائنا اولا نحن الملقين دونك فانا
اذا القينا تحيرت فلا يتاتى لك الالقاء قال بل القوا فانى لا ابالى لكم فلما القوا سحروا اعين
الناس خيلوا لها ما ليس الواقع واسترهبوهم اى خوفوهم انه لا يمكن لموسى معارضتهم وذلك انهم
جاؤا بسحر عظيم فوق ما يتعارف من السحرة اذ القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملات
الوادى وركب بعضها بعضا واوحينا لدفع ذلك السحر الذى لا يمكن معارضته بسحر اخر الى موسى

الذى

الذى قصدوا مغالبته آخرين له ان الق عصاك التى اعطيت الحيوة الحقيقية لابطال وجود
ما خيلوا فيه الحيوة فاذا هى تلقف اى تبتلع ما يافكون اى يصرفونه من الجمادية الحقيقية الى
الحيوانية التخيلية فوقع الحق اى ثبت الاعجاز وبطل ما كانوا يعملون لابطال الاعجاز
فغلبوا اى فرعون وقومه هنالك اى فى مكان الموعد الذى فيه اجتمع فيه اهل مملكته بدعوته
لظنه غلبة السحرة وانقلبوا اى رجعوا الى اهلهم لياسهم عن الغلبة مرة اخرى صاغرين اى
ذليلين بعد ما خرجوا متكبرين بوهم الغلبة وقد ذل اكثر منهم من ارادوا التكبر بهم اذ القى
السحرة على نهج الاضطرار ساجدين اذ قالوا حين لم يجدوا حبالهم وعصيهم لو كان سحرا
لبقيت حبالنا وعصينا فحصلت لهم الحيوة الابدية اذ قالوا امنا برب العالمين رب
موسى وهارون لا فرعون الزاعم انا ربكم الاعلى فظهر كونهم كالبلد الطيب قال فرعون من غلبة
الخبث عليه امنتم به اى برب موسى وهارون قبل ان اذن لكم مع انى الهكم وانتم عبيدى
فليس لكم ان تؤمنوا باله اخر بغير اذنى وليس هذا غلبة موسى بالحقيقة بل ان هذا الصنع لمكر اى
حيلة مكرتموه اى دبرتموه انتم وموسى فى المدينة فى مصر قبل الخروج للميعاد لتخرجوا منها اهلها
ليحصل لكم ملكها فسوف تعلمون عاقبة فعلكم الغدر على المملكة لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
اى جانبين متخالفين ثم لاصلبنكم اجمعين كما يفعل بمن قصد الملك قالوا ان الذى تهددنا به
هو الذى يقربنا الى من امنا به انا الى ربنا منقلبون فيحيينا بحيوة خير من الحيوة الدنيوية و
ما قصدنا الملك بل ما تنقم اى تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لا بطريق السماع من الغير بل
بطريق المشاهدة لما جاءتنا ربنا اجعل لكون ايماننا حقيقيا ليتبعنا الناس فيه ايه افرغ اى
افض علينا صبرا يغمرنا ولا تغيرنا بالانتقام او شبهة اخرى عن الاسلام بل توفنا مسلمين و
قال الملا من قوم فرعون خوفا من انقلاب الخلايق عنهم حين راوا السحرة يتحملون الشدايد
من اجله اتذر اى اتترك موسى وقومه احياء ليفسدوا فى الارض اى فى ارض مملكتك بتغيير
الناس عنك ويذرك والهتك اى ويترك كل احد عبادتك وعبادة الهتك التى امرت ان تعبد
على انك وربهم فانت ربهم الاعلى قال انا وان تركناهم لئلا تقال عجزنا عن مجاجتهم لا نمكن
احدا عن موافقتهم سنقتل ابناءهم ونستحيى نساءهم فيخاف من يوافقهم من ذلك وان لم يبال
لنفسه وان تحملوا ذلك فلا نبالى لهم انا فوقهم قاهرون نقهر كل من وافقهم قال موسى لقومه
الذين قيل لهم هذا الكلام استعينوا بالله على دفع ما ارادوا وان لم تعانوا اصبروا على الالام
فلا تضيعوه للامور الدنية مع انها ايضا لله فله ان يعطيكم كما اعطاهم اياها ان الارض لله يورثها
اى يعطيها واحدا بعد اخر من يشاء من صالح وطالح لكونهم من عباده فله ان يجعلها مزرعة للبعض

ربهام

وجهة على البعض م

Copyright © King Saud University